وثيقة□□15% زيادة بالتعريفة الجديدة لوسائل المواصلات بعد ساعات من زيادة الوقود

الثلاثاء 10 مارس 2026 01:00 م

كشفت محافظة القاهرة، فور رفع أسعار الوقود، أن الحكومة لا تعرف في إدارة الأزمات سوى طريق واحد: نقل التكلفة مباشرة إلى المواطن، ثم تغليف القرار بكلام عن العدالة والرقابة والمصلحة العامة□
فبعد زيادة البنزين والسولار وغاز تموين السيارات، سارعت المحافظة إلى تعديل تعريفة ركوب السرفيس والنقل العام والنقل الجماعي والأقاليم والتاكسي الأبيض، بزيادات تراوحت بين 10% و15% بحسب طول الخط وعدد الرحلات□
هذه السرعة لم تكن دليل كفاءة، بل دليل جاهزية كاملة لتحميل الناس فاتورة القرار المركزي□
فالمحافظة لم تتحرك لحماية المواطن من أثر زيادة الوقود، بل تحركت لضمان تحصيل أثرها بصورة منظمة، قبل أن يصل الغضب إلى الشارع بشكل أوسع□

المحافظة تتحدث عن العدالة□□ بينما القرار نفسه ضد المواطن

محافظ القاهرة إبراهيم صابر قال إن التعريفة الجديدة روعيت فيها مسافة كل خط سير وعدد الرحلات، وإنه جرى التنسيق مع المحافظات المجاورة لتوحيد التعريفة ومنع استغلال المواطنين□
هذا الكلام يبدو مرتبًا على الورق، لكنه لا يمس أصل المشكلة□
لأن "العدالة" هنا ليست عدالة اجتماعية، بل مجرد طريقة حسابية لتوزيع الضرر بعد وقوعه□
فحين ترتفع أسعار الوقود أولًا، ثم تُرفع الأجرة بعدها مباشرة، لا يعود السؤال: هل الزيادة عادلة بين السائق والراكب؟ بل: لماذا يُطلب من الراكب أصلًا أن يدفع كلفة أزمة لم يصنعها؟

الحكومة رفعت بنزين 95 من 21 إلى 24 جنيهًا للتر، وبنزين 92 من 19.25 إلى 22.25 جنيهًا، وبنزين 80 من 17.75 إلى 20.75 جنيهًا، والسولار من 17.5 إلى 20.5 جنيهًا، وغاز تموين السيارات من 10 إلى 13 جنيهًا للمتر، ثم خرجت المحافظة لتقول إن زيادة الأجرة راعت ظروف الجميع□
لكن الواقع يقول إن المواطن هو الحلقة الأضعف دائمًا□
هو الذي لا يملك بديلًا للنقل اليومي، ولا يستطيع التفاوض مع السائق، ولا يملك رفاهية مقاطعة المواصلات□
ولهذا فإن أي كلام عن "مراعاة مصلحته" يصبح فارغًا ما دام القرار النهائي ينتهي إلى دفعه أكثر مقابل الخدمة نفسها□

الأخطر أن المحافظة تنسق مع المحافظات المجاورة لتوحيد الأجرة، وكأنها تمنع الفوضى، بينما هي في الحقيقة تعمم الزيادة على نطاق أوسع□
فالعامل الذي يأتي من القليوبية أو الجيزة أو حلوان أو شبرا الخيمة إلى القاهرة سيدفع أكثر في الذهاب والعودة، والطالب سيدفع، والموظف سيدفع، وصاحب المصلحة الصغيرة سيدفع□
أي أن القرار لا يطاول ركاب السرفيس داخل المدينة فقط، بل يضغط على حركة العمل والرزق اليومية لآلاف الأسر□

الرقابة المتأخرة لا تمنع الاستغلال بل تغطي عليه

محافظ القاهرة شدد أيضًا على رؤساء الأحياء بالتنسيق مع إدارات السرفيس والمواقف والإدارة العامة للمرور لتكثيف الحملات الرقابية، ومتابعة التزام السائقين بالتعريفة الجديدة، ووضع الملصقات الخاصة بالأسعار الجديدة على الزجاج الأمامي والخلفي، مع اتخاذ إجراءات قانونية ضد المخالفين□
كما شدد على مديرية التموين لتكثيف حملات الرقابة على محطات الوقود ومنع الاحتكار والاستغلال□

لكن هذه اللغة تكررت عشرات المرات من قبل، وفي كل مرة كانت النتيجة نفسها: الملصقات موجودة، والخطوط الساخنة تعمل، والاستغلال مستمر.

المشكلة أن الحكومة لا تمنع الانفجار، بل تتحرك بعده.
ترفع الوقود أولًا، ثم تطلب من الناس الإبلاغ عن مخالفات السائقين.
وكأن الخلل الحقيقي في سائق يزود جنيهًا أو اثنين، لا في قرار حكومي فجّر التكلفة من أساسها.
السائق سيحاول التحايل، وسيجزئ الرحلة، وقد يرفض بعض الخطوط الأقل ربحًا، وقد يطلب أكثر من التعريفة الرسمية في أوقات الضغط.
والراكب غالبًا لن يملك إلا الدفع أو النزول.
هذه ليست "حالات فردية"، بل نتيجة طبيعية لسوق نقل شبه منفلت يعتمد على السرفيس والميكروباص أكثر مما يعتمد على شبكة نقل حضري عادلة وكافية.

الدكتور محمد فؤاد قال في تحليلات سابقة إن أي تحريك لأسعار الوقود لا يبقى محصورًا داخل ملف الطاقة، بل ينتقل مباشرة إلى كلفة النقل اليومي، ثم إلى بقية قطاعات الاقتصاد.
هذه الملاحظة تكشف أن ما تفعله المحافظة الآن ليس علاجًا، بل مجرد إدارة شكلية لمرحلة أولى من العدوى.
لأن الحكومة تعرف أن أجرة المواصلات سترتفع، وتعرف أن الاستغلال سيزيد، وتعرف أن الملصقات وحدها لا تضبط سوقًا بهذا الحجم، ومع ذلك تمضي في القرار وتترك المواطن يختبر يوميًا حدود صبره.

الزيادة في الأجرة بداية موجة الغلاء لا نهايتها

أكبر خدعة في الخطاب الرسمي هي اختزال الأزمة في تعريفة الركوب فقط. كأن زيادة السرفيس هي آخر ما سيحدث.
بينما الحقيقة أن الأجرة الجديدة ليست سوى أول محطة في موجة أوسع ستصل سريعًا إلى أسعار الخضروات والفاكهة والسلع الغذائية والمواد الخام وخدمات التوصيل والعمالة والنقل بين المحافظات.
فالسولار تحديدًا يدخل في كل شيء تقريبًا، من سيارات السرفيس حتى الشاحنات التي تنقل البضائع إلى الأسواق.
وهذا يعني أن القرار المحلي في القاهرة ليس قرارًا محليًا أصلًا، بل بداية عملية إعادة تسعير واسعة سيدفع المواطن نتيجتها في كل تفصيلة من يومه.

الخبير المصرفي محمد عبد العال سبق أن توقع أن زيادات الوقود يمكن أن ترفع التضخم بنحو 1.5% بسبب انتقال أثر الطاقة إلى النقل والإنتاج والخدمات.
كما أشار الدكتور محمد البهواشي إلى أن أثر الزيادة في المحروقات قد يدفع التضخم للصعود بين 1% و2%، لأن تكلفة التشغيل لا تبقى في محطة الوقود، بل تنتقل تباعًا إلى السوق كله. هذه التقديرات ليست بعيدة عن الواقع.
فكل مصري يعرف أن زيادة المواصلات اليوم تعني سلعة أغلى غدًا، حتى لو لم تصدر أي نشرة رسمية بذلك.

ثم تأتي الحكومة لتقول إنها تحافظ على أمن الطاقة واستقرار السوق المحلي.
لكن أين هو هذا الاستقرار إذا كانت كل زيادة في الوقود تعني تلقائيًا زيادة في الأجرة، ثم زيادة في الأسعار، ثم موجة غضب جديدة؟
وأين هي الحماية الاجتماعية إذا كان البديل الوحيد الذي تقدمه السلطة هو الخطوط الساخنة والتعليمات الإدارية؟
الدولة هنا لا تخفف عن المواطن، بل تنظم كيفية دفعه للفاتورة، ثم تطلب منه بعد ذلك تفهم "الظروف الاستثنائية".

الخلاصة أن رفع تعريفة القاهرة حتى 15% ليس قرارًا خدميًا بسيطًا، بل نموذج واضح لطريقة حكم اقتصادية كاملة.

الحكومة ترفع الوقود، والمحافظة تشرعن نقل الأثر إلى الشارع، ثم تبدأ الرقابة بعد أن يكون المواطن قد خسر الجولة الأولى.
كل ما تغير هو الأرقام على الملصق، أما جوهر المسألة فلم يتغير: السلطة أسرع في الجباية من الحماية، والمواطن وحده هو من يدفع الثمن.

وجاءت الأسعار كما يلي:

(n (1_3325431411226335254_1387175533438529_648790189

(n (1_3325431411226335254_1387175533438529_648790189

n_5722724098557972769_1387179786771437_650242618

n_5722724098557972769_1387179786771437_650242618

n_7070399156461604818_1387179726771443_648669507

n_7070399156461604818_1387179726771443_648669507

n_1790456781332335352_1387179666771449_649070831

n_1790456781332335352_1387179666771449_649070831

n_3960633467704771991_1387179580104791_650191069

n_3960633467704771991_1387179580104791_650191069

n_3306774734731852993_1387179490104800_648912430

n_3306774734731852993_1387179490104800_648912430

n_308420365824011039_1387179406771475_649710545

n_308420365824011039_1387179406771475_649710545

n_4413397474153737658_1387179353438147_650514325

n_4413397474153737658_1387179353438147_650514325

n_2053327466574838325_1387179276771488_650249253

n_2053327466574838325_1387179276771488_650249253

n_1519134379877639492_1387179220104827_649092523

n_1519134379877639492_1387179220104827_649092523

n_7002348506431318253_1387179143438168_648641871

n_7002348506431318253_1387179143438168_648641871

n_792747136579392438_1387179033438179_648743031

n_792747136579392438_1387179033438179_648743031

n_4544493884551158321_1387178973438185_648743031

n_4544493884551158321_1387178973438185_648743031

n_7878648414039028030_1387178890104860_649536389

n_7878648414039028030_1387178890104860_649536389

n_833227342817662661_1387178843438198_650088383

n_833227342817662661_1387178843438198_650088383

n_8088717950333820381_1387178736771542_649342653

n_8088717950333820381_1387178736771542_649342653

n_7365627472942091092_1387178603438222_650226933

n_7365627472942091092_1387178603438222_650226933

n_1800376003296974989_1387178326771583_650324610

n_1800376003296974989_1387178326771583_650324610

n_1460506070759627996_1387177950104954_649523932

n_1460506070759627996_1387177950104954_649523932

n_2913100831594166890_1387177836771632_649888510

n_2913100831594166890_1387177836771632_649888510

n_3306532932993423792_1387177713438311_648776073

n_3306532932993423792_1387177713438311_648776073

n_7757314585336407246_1387177620104987_648802454

n_7757314585336407246_1387177620104987_648802454

n_8008152910575078291_1387177500104999_649232883

n_8008152910575078291_1387177500104999_649232883

n_3427423177867812697_1387177380105011_648738944

n_3427423177867812697_1387177380105011_648738944

n_7532740910425281401_1387177200105029_648782688

n_7532740910425281401_1387177200105029_648782688

n_5567369130180926519_1387177026771713_649836947

n_5567369130180926519_1387177026771713_649836947

n_5121118876672232645_1387176693438413_650225950

n_5121118876672232645_1387176693438413_650225950

n_5850267740877953188_1387176513438431_650035563

n_5850267740877953188_1387176513438431_650035563

n_547076195595619320_1387176246771791_650240198

n_547076195595619320_1387176246771791_650240198

n_7631288127340853865_1387176076771808_649739975

n_7631288127340853865_1387176076771808_649739975

(n (1_64082688857736886_1387175960105153_648828445

(n (1_64082688857736886_1387175960105153_648828445

(n (1_404084248669399123_1387175823438500_650005159

(n (1_404084248669399123_1387175823438500_650005159

n_64082688857736886_1387175960105153_648828445

n_64082688857736886_1387175960105153_648828445

n_404084248669399123_1387175823438500_650005159

n_404084248669399123_1387175823438500_650005159

n_4089551998272815083_1387175723438510_649684141

n_4089551998272815083_1387175723438510_649684141

n_5295418755874842005_1387175573438525_649087907

n_5295418755874842005_1387175573438525_649087907

n_3325431411226335254_1387175533438529_648790189

n_3325431411226335254_1387175533438529_648790189